مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

لمحة عامة عن المحتشدات الفرنسية في الجزائر

رحاب حسين حسن
ا.د.كاظم حسن جاسم الاسدي
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

المحتشدات،حرب التحرير،الثورة الجزائرية،تهجير القسري، انتهاك حقوق الانسان

المستخلص باللغة العربية:

الملخص

مثلت المحتشدات الفرنسية في الجزائر إحدى أبشع صور السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا خلال حرب التحرير (1954-1962) . فقد لجأت السلطات الاستعمارية إلى تجميع السكان قسرًا في أماكن محاطة بالأسلاك الشائكة وتحت رقابة عسكرية مشددة، بحجة حمايتهم، بينما كان الهدف الحقيقي هو عزل الشعب عن جيش التحرير الوطني وحرمانه من الدعم البشري واللوجستي.

أُنشئت هذه المحتشدات بطرق إرادية وقسرية، واتسمت ظروفها بالحرمان من الغذاء والدواء والتعليم، وانتشار الأمراض والأوبئة، إضافة إلى القمع والتعذيب والتشريد. وقد قُدّر عدد الجزائريين الذين زُج بهم فيها بين مليونين وثلاثة ملايين، أغلبهم من النساء والأطفال، موزعين على نحو 2500 محتشد.

تكشف دراسة هذه السياسة عن محاولة فرنسية ممنهجة لتفكيك المجتمع الجزائري وضرب الروابط الأسرية والاجتماعية وإضعاف الثورة، لكنها في المقابل زادت وعي الجزائريين الوطني وصمودهم. وهكذا مثلت المحتشدات أداة قمعية فاشلة لم تنجح في وقف الكفاح التحرري، بل زادت من عزيمة الشعب على الاستقلال.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

شهدت الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي (1830–1962م) سياسات استعمارية قمعية هدفت إلى إخضاع الشعب الجزائري وكسر إرادته الثورية. ومن بين أخطر تلك السياسات ما عرف بـ **المحتشدات الفرنسية**، وهي مراكز تجميع قسرية ابتكرتها السلطات الاستعمارية ابتداءً من منتصف الخمسينيات، خاصة بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954م، من أجل عزل السكان عن جيش التحرير الوطني وحرمانه من الدعم البشري واللوجستي.

لقد مثلت هذه المحتشدات شكلاً جديدًا من أدوات الحرب الاستعمارية، إذ جمعت فيها مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال قسرًا، في ظروف قاسية لا إنسانية، اتسمت بالفقر والجوع والمرض والحرمان من أبسط مقومات الحياة. وقد اتخذت فرنسا من هذه السياسة وسيلة للضغط النفسي والاجتماعي والاقتصادي على الجزائريين، من خلال تمزيق الأسر وتشريد القرى وقطع الصلة بين الشعب والثورة.

وتكمن أهمية دراسة موضوع المحتشدات في كونه يكشف عن جانب مظلم من جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث تجاوزت هذه السياسة الطابع العسكري لتصبح أداةً ممنهجة للإبادة البطيئة، ومحاولة القضاء على الهوية الوطنية والروح المقاومة للشعب الجزائري. كما أن تحليل هذه التجربة يساعد على فهم آليات العنف الاستعماري وأساليبه في السيطرة، إضافة إلى إبراز صمود الجزائريين وإصرارهم على مواصلة الكفاح رغم كل الظروف.

ومن هنا، فإن هذا البحث يهدف إلى تقديم لمحة شاملة عن المحتشدات الفرنسية في الجزائر من حيث **مفهومها، طرق إنشائها، أنواعها، أهدافها، أشكالها، أعداد المحتشدين، النماذج التطبيقية لها، وسياسة فرنسا في إدارتها**، مع تسليط الضوء على آثارها الكارثية على المجتمع الجزائري وعلى مسار الثورة التحريرية.

المحتشدات الفرنسية في الجزائر :

يعرف المحتشد في اللغة بأنه : " **فعل حشد، حشدوا، أو اجتمعوا وبابه ضرب وكذا احتشدوا وتحشدوا وعندي حشد من الناس بوزن فلس أي جماعة واصله المصدر**" [1].

وعرفه آخرون بأنه : " **مشتق من لفظ حشد أي التجمع ونظم مجموعة من الناس في مكان محدد** [2]، **وجاءت كلمة محتشد بمعنى الجميع** " [3] والحشد هو جماعة من الناس وجمعها حشود والحشد يحشد مثال حشد الناس أي جمع الناس، والحشر هو اجتماع يوم الحشر وهو يوم القيامة.

أما المحتشد في اللغة الفرنسية (**detenu**) أي حشد وجمع الناس القريبين مع بعضهم [4]، أما في اللغة الإنجليزية (**crowd**) فيقصد به الفعل جمع الناس مع بعضهم لملأ المكان بهم [5].

أما في الاصطلاح :

فيطلق على المحتشدات المكان المحروس الذي تحيط به الأسلاك الشائكة وكان أغلب المتواجدين فيه من الوطنيين غير محكوم عليهم قضائيًا [6]، وكان ظهور هذه المحتشدات في نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد في فترة الحرب العالمية الأولى وطبق على أسرى الحرب [7].

وقال تعالى في سورة طه في الآية 102 : (**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا**)[8]، ومعناه جمع المجرمين يوم القيامة زرق العيون من شدة ماهم فيه من الأهوال [9].

والمحتشد عبارة عن مكان فسيح من أرض خالية من الأشجار تقع قرب الثكنات العسكرية الفرنسية محاطة بالأسلاك الشائكة [10] مجهزة بأجهزة انذار تعلم الجنود وتنبههم عند لمس الأسلاك من أي شخص ومجهز بمدافع ورشاشات وأضواء كاشفة حتى لا يتسرب أي شخص إلى الخارج [11].

ورحلت فرنسا مئات السكان الجزائريين من أراضيهم وقراهم ، وتركتهم دون عمل ودون سكن ودون تعليم واحرقت الغابات وهجرت الأهالي من سكناهم [12]، ويوجد فيها أيضًا أبراج مراقبة لحركة الأهالي من جهة وأيضًا لمنع الاتصال بالثوار ويكون لهذه المحتشدات مخرج واحد للدخول والخروج منها لا يتم إلا بموافقة فرق إدارية مختصة (**SAS**) لأنها هي التي تقوم بالإشراف على إدارة المحتشدات [13].

ونظم المواطنين هذه المحتشدات أيضًا الذين يقعون في أيدي القوات الفرنسية خاصة بعد عمليات التفتيش والتطهير ، وتجري عملية الفرز والتحقيق مع جميع المواطنين بدون أي استثناء وأي شخص يكون مشتبه به من التهديد والتعذيب [14].

وتعددت تعاريف المحتشد فكل تعريف يضيف معلومة جديدة عن المحتشدات ، وقد عرّفه الوطنيين والمفكرين الجزائريين وغير الجزائريين بعدة تعاريف ولك واحد منهم تعريفه ورأيه الخاص :

عرّفه عبد الملك مرتاض بأنه : " **عبارة عن مستوطنة غير طبيعية ضمن الوطنيين غير المدانين قضائيا وكانت فرنسا قد جعلتها محاطة بالأسلاك الشائكة** " [15]، ويقوم الفرنسيين بحمايتها ومراقبتها، وكانت فرنسا قد أقامتها في مناطق قد حددتها بما يخدم مصالحها [16]، وكان المحتشد يضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وأطفال وشيوخ [17].

أما عمار قليل فقد عرّف المحتشد بأنه : عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء والخالية من الأشجار ، يقع قرب ثكنة الجيش الفرنسي ومحاطة بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم الجنود الحراسة وتنبههم عند لمس أي سلك ويقوم الحراس الفرنسيين بالتناوب على الحراسة على مدار ال24 ساعة [18].

أما مصطفى خياطي فقد عرّفه بأنه : " **تحويل السكان من قراهم دون سابق إنذار أو غرق مساكنهم البسيطة ، وتجمع هؤلاء السكان في أماكن خالية في أغلب الأحيان لانها تضمن اقصى الجيش لمراقبتهم ، ويوضع في عين المكان لمراقبة الترك في كل مكان والأركان** " [19].

أما يحي بو عزيز فعرّفه بأنه : " **تهجير السكان من قراهم ومساكنهم في الأرياف والسهول والجبال وحشدهم في مراكز ومحتشدات أعدت خصيصًا لذلك ، وأحيطت بالأسلاك الشائكة ومراكز المراقبة والحراسة الشديدة ليلاً ونهاراً** " [20].

أما خميس سعدي فقد عرّفه بأنه : " **عبارة عن مستوطنة أنشأت حديثًا تضم وطنيين غير محكوم عليهم قضائيًا تحيط بها الأسلاك الشائكة وتقام حولها أبراج مراقبة** " [21]، وأقام فيها الجزائريين الذين هجروا قسراً عن أراضيهم وفرض على هذه المحتشدات حراسة مشددة [22]، وقد اختارت فرنسا المناطق النائية ليصبح الاتصال بالمجبرين في الإقامة وحرمان جيش التحرير الوطني من الدعم اللوجستي (مأوى، غذاء، أغطية) ولا يسمح للسكان بالمغادرة من هذه المراكز إلا لأغراض مختلفة وبرخصة من الحراس [23].

أما ميشال مورتاتون فيعرّف المحتشدات بأنها : " **أن الحشد ويتمثل في تركيز السكان بتقليص الأقاليم الى محيطه، ومن المهم فهم أن الحشد لا يعني شكلاً جديدًا من الإقامة فالمحشتدون هم أيضًا مجموعين أو أعيد إيواؤهم ولكن ذلك يقع داخل المنطقة نفسها** " [24].

أما رشيد زوبير فيؤكد على أن : " **المحتشدات في حرب الجزائر هي الأماكن التي تم تهيئتها من طرف القوات الفرنسية بالقرب من الأماكن العسكرية على أن تحاط بالأسوار والاسلاك الشائكة تحرسها أبراج المراقبة لمراقبة تحركات الأهالي من جهة ودفع اتصال الثوار من جهة أخرى ، ويتم فيها تصاريح تصدر من قبل الفرق الإدارية الخاصة (SAS) لانها هي التي تشرف على ادارتها** " [25].

أما جريدة المجاهد فقد عرفت المحتشد بأنه : " **مكان مطوق بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة والسلك الخارجي ومكون من جدار حديدي ارتفاعه ثلاثة أمتار يرتكز على أعمدة الكهرباء ، ويوجد حراس مسلحون برشاشات ثقيلة ومصابيح كهربائية والسيارات المصفحة تجول حول المحتشدات** " [26].

أما في مذكرات الرئيس علي كافي فيعرّف المحتشدات بأنها : " **عبارة عن سجون في العراء يرحل إليها سكان الجبال وأبناء الريف ويحتشدون في مناطق تحت رقابة شديدة** " [27].

وترى الباحثة أن المحتشدات هي عبارة عن تجمعات بشرية كبيرة وذلك عن طريق تهجير وإجلاء السكان من قراهم في الأرياف والسهول والجبال وحشدهم في مراكز ومحتشدات، وكانت تضم كل أصناف الجزائريين من رجال ونساء وأطفال وشيوخ واحيطت بهم الأسلاك الشائكة من كل الجوانب وكانت هذه مراكز التجمع مجهزة بأجهزة الإنذار ومراكز المراقبة والحراسة الشديدة من قبل الحراس الفرنسيين في الليل والنهار ومنعهم لخروج أي فرد إلا بموافقة فرنسا وحراسها ، وكانت هذه المحتشدات قريبة من مراكز الثكنات العسكرية الفرنسية ، وكان هدفها فصل الشعب وعزلهم عن الاتصال بالثوار والثورة.

طرق تحشيد السكان :

في عام 1956م بدأت فكرة التجمع تأخذ الخطة لبداية إخلاء المناطق التي كانت ذات ولاء لجيش التحرير من السكان وأصبحت مناطق محرمة وكانت عملية جمع السكان تتم بطريقتين[28] :

1- **التجمعات الإرادية :**

وهي التجمعات التي يشرف عليها مسؤولي القطاع والمصالح الخاصة (**SAS**) [29]، وتأمر السكان الالتحاق بمركز معين واعطائهم مهلة 24 ساعة للمغادرة من أراضيهم وإلا تقوم بضربهم بالطائرات الفرنسية بالقنابل بعد انتهاء المهلة [30] ، ويتم انشاؤها عادة بالبرودة بسبب غياب العمليات ذات الأهمية [31] ، ويتم اللجوء إلى هذه الحلول ببعض المراكز المعروفة، وإنشاء هذه المراكز قرب المراكز العسكرية ، ومن أبرز أنواع هذه المحتشدات هو مركز تجمع مطماطة وجبابرة بدائرة مليلة [32].

2– التجمعات الغير إرادية :

وهي التي قامت بها فرنسا بسرعة لتطهير جهة معينة حسب مصلحتها[33]، وتكون دون علم السكان ، ويتم تجميعهم عن طريق السلطات الفرنسية من الوحدات العسكرية ليصبح تحت الإدارة العسكرية [34]، وكانت تنشأ على أوامر قيادات أركان الجيش ويتم حشر السكان فيها بالقمع والقوة دون إعطاء أي مهلة ، وحتى تقوم فرنسا بهدم قراهم وتجمع السكان في السيارات والشاحنات [35]، وتنقلهم إلى مراكز التجمع وتكون هذه الأماكن ضيقة متلاصقة ويوجد فيها باب واحد صغير تستطيع مراقبة السكان من قبل الحراس ومن أبرز هذه المراكز في برج بو نعامة وبوفايد والزهرية [36].

أنواع المحتشدات :

وقد تم تصنيف المحتشدات الى نوعين :

1– **المحتشدات المؤقتة :**

كانت هذه التجمعات غير مقيدة باي شروط لتنفيذ العمليات العسكرية وكان الهدف من إقامة هذا النوع من المحتشد هو تحويل كل إقليم وأرض إلى مناطق محرمة [37] ولا يمكن البقاء فيها بسبب سوء ظروفها الاقتصادية والاجتماعية [38] ، وظهر هذا النوع من المحتشدات في الأوراس في عام 1955م ، وكانت تحاط بالأسلاك ويتم الحراسة عليها من قبل الحراس الفرنسيين ويمنع الافراد من التنقل ويتم ممارسة عقوبات إرهابية في حقهم [39]، وقد أنشأت في ظروف استثنائية وكانت ميزة هذه المحتشدات هو سرعة الإقامة فيها ولا تظهر في الغالب على اللوائح الفرنسية الرسمية [40]، وكانت تعتبر بؤرة لقهر الجزائريين لمرارة ما يعيشونه من حقد السلطات الفرنسية [41].

2– المحتشدات الدائمة :

حدد هذا النوع من المحتشدات بأمر من ضباط الجيش الفرنسي وتم ترحيل السكان والقرى بامرهم إلى جهة مجهولة لا يعرفون إلى أين ، وتم ايوائهم في داخل مجمعات الخيم [42]، وكانت تنقل السكان بشكل دائم وكان في العادة عدد المقيمين فيه كبير ويتم عن طريق التنسيق مع مراكز التوجيه ، وكان أيضًا يحتوي

على حراسة مشددة ، وتم تحديد ساعات معينة فكان وقت الخروج من الساعة 7 صباحًا إلى غاية الواحدة ظهرًا [43].

كانت تقسم إلى أقسام ريفية واعتقالية ومدنية ، ويكون في القادة الريفيين سكانها من الريف ، ويعملون في الزراعة ، أما المدنية هم من سكان المدن ويعملون في الحرف والصناعة وهذا النوع من السكان قد عانى من التعذيب على يد الاستعمار الفرنسي [44]، أما الاعتقالية فكانت تشمل المثقفين والمعتقلين السياسيين وكانوا يعملون ناشطين وأيضاً عملهم نشر أفكار الثورة في داخل هذه المحتشدات [45]، فضلاً عن استخدام طابع في باطن اليد للخروج والدخول إلى هذه المحتشدات ، ويمنع الخروج والدخول إلا من يحمل هذا الطابع ، وإن لم يوجد هذا الطابع فإنه يتعرض للضرب أو السجن [46]، كما أن أغلب قراهم كانت تتعرض إلى الحرق بعد الترحيل حتى لايستخدمها جيش التحرير خاصة بعد أن طبقت بشكل رسمي بعد عام 1957م [47]، ونظمت هذه المحتشدات قرى كاملة بالسكان من جديد [48].

أقسام المحتشدات :

تقسم المحتشدات حسب الوثائق الفرنسية إلى قسمين :

القسم الأول :

يكون هذا القسم قريب من الأراضي المنبسطة حتى هذا القسم يتعرض للتحقيق دائماً فلهذا تهتم فيه فرنسا خوفًا من الرأي العام العالمي [49]، حول سياسة فرنسا في الجزائر وخاصة المحتشدات لذلك يلاحظ أن فرنسا قد أولت عناية خاصة لهذا النوع من المحتشدات [50].

ووفرت فرنسا لجميع المعتقلين في المحتشدات المساكن المقبولة وفيها حد أدنى من شروط المعيشة لتتظاهر فرنسا بأنها لا ترمي تجمعات السكان لإبادة الشعب الجزائري [51]، وبما أن اهتمام فرنسا بهذا النوع من المحتشدات فضلاً عن العدد القليل من المراكز فيها [52].

القسم الثاني :

تم إنشاؤه بسرعة لتسمح بتطويق وتنظيف منطقة معينة مهتمة فيها وتكون في العادة هذه المراكز بعيدة وهي الأكثرية المطلقة، وتعاني من البؤس والتعاسة بسبب سوء الأوضاع المعيشية فيه حتى أن الأعداد فيه تكون حوالي من 15 أو 16 عائلة في غرفة واحدة [53]، وتكون في الكوخ الذي لا يمكن أن يقيهم من برودة الشتاء وحرارة الصيف، ولا تتوفر فيه أي راحة للسكان كان مخطط ضد الإنسان الجزائري [54].

أهداف إقامة المحتشدات :

كان هدف فرنسا الأول من إنشاء المحتشدات هو الفصل بين الشعب والثورة باستخدام قوتها ضد قوة جيش التحرير حتى لا يكون للشعب مكان لإيوائهم ومساعدتهم في المؤن [55]، لذلك أقامت فرنسا هذه المحتشدات قرب الثكنات العسكرية لجعلهم دروعاً بشرية لصد العمليات العسكرية للثوار [56]،

ووضعت هناك أيضا أبراج للمراقبة محاطة بالأسلاك الشائكة ولها مكاتب خاصة تشرف عليها [57]، وأطلقت فرنسا عليها مسمى أماكن الامان للسكان وكان الهدف منها هو حماية السكان من ضربات جيش التحرير الوطني وعزل الشعب عن الثورة [58].

كان هناك هدف آخر لفرنسا أيضاً من المحتشدات وهو حرمان المجاهدين من مصدر معيشتهم ومنع انتشار الثورة، في مناطق أكثر وخاصة في مناطق الأرياف ووضعهم تحت رقابة فرنسا مباشرة، أو منع حصول المجاهدين على المعلومات الخاصة بالسلطات الفرنسية [59]، وكانت فرنسا تحاول عزل السكان ومراقبتهم مراقبة شديدة وخاصة القوات العسكرية هي من كانت تراقبهم [60]، وترغب أيضاً فرنسا بتخويف السكان وهلعهم حتى يصبحوا خائفين من القوات الفرنسية [61]، وكانت فرنسا ترغب أيضاً بتجويع الفلاح وحرمانه من أي صلة بذويه [62]، وقد اعترفت السلطات الفرنسية بكون هذه التجمعات هي آلة حربية لقطع جيش التحرير الوطني بالقواعد الأساسية لها والدعم اللوجستي مثل التموين والإرشاد والاستعمالات والتجنيد[63].

وحاولت فرنسا تحطيم الأسر الجزائرية بزج الأفراد كلهم في المحتشدات بحيث كانت الأعداد كبيرة والمساحات صغيرة جداً [64] ، وعملت أيضاً على فك الروابط بين الأسر والعوائل الثورية وعزلها عن بعض، وحرمان المرحلين من أراضيهم وخلق حواجز نفسية بين المقيمين في المحتشدات وباقي السكان وصعوبة الاتصال فيما بينهم [65].

ورغبت فرنسا أيضاً دون تأثير الجزائريين في العمل السياسي والوطني الذي تقوم به أجهزة جيش التحرير الوطني [66] حتى لا يصبح لهم أنصار بين المحتشدين خلال عملية الاختراق الاستراتيجي الذي طبق

في السجون والمحتشدات، واستخدام هؤلاء الأنصار بعد الانتهاء بتنظيمهم ضمن كتائب خاصة [67].

واستعملت فرنسا المحتشدات كقواعد خلفية لتموين أغلب العمليات القتالية ولا سيما عمليات التمشيط في هذه الأماكن التي أصبحت أماكن تجمعات سكانية محدودة ومعروفة لمراقبة المناطق المشموعة [68].

وكان تهدف فرنسا أيضاً إلى منع السكان من التناسل حتى يحرم الشعب الجزائري من جيل جديد خاصة بعد أن قامت فرنسا بجعل الشباب عقيمين من الذكور والإناث كوسيلة لإبادة سكان الجزائر [69].

وفعلت فرنسا ذلك من أجل التأثير على معنويات المجاهدين حتى لا يستمرون في المقاومة دون أن يساندهم الشعب بعد أن حرموا من التموين والتجهيز وإيصال أي أخبار ومعلومات عن تحركات العدو [70]، وتحطيم كل أشكال التضامن التي يقوم بها المتمردين، وقطع سبل الأمن العسكري عبر التفكك الاجتماعي من أجل فرض الرقابة على السكان [71].

كان هناك هدف آخر لفرنسا من المحتشدات وهو القضاء على فكرة الاستقلال وعلى جبهة التحرير الوطني من خلال الدعاية الاستعمارية وأساليبها في التشويه للقضاء على كيان الجزائر [72].

وو كان الشعب الجزائري يمول جيش التحرير من مصادر مختلفة منها الاشتراكات من كل جزائري حوالي (200) فرنك قديم، وأيضاً من ضريبة تفرض على الأغنياء من الجزائريين، وغرامات المخالفين لأي تعليمات وتبرعات الجزائريين من الآلية والغذاء والدواء [73].

وكان هدف فرنسا من المحتشدات هو التطويق الكامل للسكان خاصة بعد إنشاء المناطق المحرمة وجمع السكان في المحتشدات وإحاطتهم بالأسلاك والسدود المكهربة على كل الحدود الشرقية والغربية [74]، من أجل أن تصبح الجزائر عبارة عن سجن كبير، وبكل سهولة تتمكن القوات الفرنسية من السيطرة على الأوضاع [75]، وحتى تطمع كل المساعدات من خارج الوطن قبل المؤن والعتاد [76]، وبذلك يصبح جيش التحرير الوطني محروم من كل الإمدادات من جميع المساعدات سواء من الداخل أو الخارج وتستطيع القوات العسكرية الفرنسية محاصرته والقضاء عليه بالكامل من الجزائر [77].

كان هدف فرنسا أيضاً من هذه المحتشدات حماية السكان من ضربات جيش التحرير الوطني [78]، وذلك تطبيقا للسياسة المعتمدة على مبدأ تحقيق حوض الماء على مقولة (**ماوتسي تونغ**) (maotse tung) : (**أن جيش التحرير الوطني لا بد ان يكون وسط الشعب كما يكون السمك في الماء**) [79].

وكان الهدف من كل ذلك هو شل حركة جيش التحرير في داخل البلاد ومنع مد أي جسر مساعدة بينه وبين الشعب [80]، وقد أطلقت فرنسا على المحتشدات اسم أماكن الأمان بعد ادعائها الباطل بأنها تعمل على حماية السكان من ضغط وقسوة وإرهاب جيش التحرير الوطني على الشعب [81]، فضلاً عن توفير اليد العاملة الرخيصة من خلال تسخير الفلاحين في مجمعات المحتشدات وإنجاز العديد من المشاريع الاقتصادية والعسكرية كما حدث في إنشاء خط موريس [82]، وكانت فرنسا ترغب في استمالة السكان في الانتخابات ضد جيش التحرير لصالح فرنسا خاصة بعد أن جعلتهم يخضعون للرقابة العسكرية المشددة[83].

الشكل الكامل للمحتشدات :

كانت المحتشدات التي أقامتها فرنسا في الجزائر كما ذكرنا سابقاً أهدافها ان يكون الشكل يلائم ما كانت تهدف إليه فكان عبارة عن قطعة مربحة في الأراضي نفذتها فرنسا بعزلها عن المدن وبالقرب من الثكنات العسكرية [84]، وتعد حماية للجنود الفرنسيين وكانت هذه القطعة من الأراضي التي تحيط بها أشجار الصنوبر والأسلاك ولها مدخل واحد وأبراج عالية تصل فيها درجة الحرارة في الصيف إلى 50 درجة مئوية وفي الشتاء 2 درجة [85].

وتتكون هذه المحتشدات من جدار حديدي يصل ارتفاعه حوالي 3 أمتار، أما حول المحتشد فتوجد صوامع للحراسة يبلغ ارتفاعها حوالي 15 متر [86]، ويسلم الحراس الفرنسيين الذين يحرسون المحتشد مختلف الأسلحة ويوجد مصابيح أيضاً موجهة نحو المحتشد، إضافةً إلى سيارات الحراس الذين يتجولون حول المحتشد [87]، وهذه المحتشدات الفرنسية مرتبة حسب الحروف الأبجدية الفرنسية ولها رمز أي صنفت لأصناف السجناء، أما بيوتهم فكانت منفصلة عن بعضها، وكانت في أرضية مفروشة من الإسمنت وأخرى كانت مفروشة بالتراب ولا يوجد فيها نوافذ [88].

وكانت أيضاً قرب مدخل هذه المحتشدات حواجز بواسطة الحجارة أو عارضات حديدية أو مكتب صغير للبوابة وكان عليه برج مراقبة ، وكان أيضاً عليه طابع تأشيرة للدخول والخروج [89].

أعداد المحتشدين في المحتشدات الفرنسية :

كانت حسب اعترافات القوات الفرنسية الموجودة في الجزائر عدد الأشخاص الموجودين في مراكز التجمع في سنة 1958م قد بلغ (740) ألف شخص [90]، وقد زاد هذا العدد في سنة 1959م حسب ما أكدته أرقام فرنسا فقد وصل إلى المليون [91].

وهناك من يذكر في المصادر الجزائرية بأن عدد الموجودين في داخل مراكز تجمع المحتشدات في سنة 1959م وصل إلى حوالي المليونين من الأشخاص الذين هجروا [92]، وقد بلغ عدد الرجال في داخل جميع مراكز التجمع أعداد قليلة مقارنة مع عدد النساء والأطفال [93]، حيث أن نسبة الأطفال كانت أكثر حيث وصل عددهم في سنة 1959م حوالي أكثر من مليون طفل [94].

وبلغ عدد المجمعين في العاصمة الجزائر (**730937**) شخص، أما في وهران فقد بلغ عددهم (**454124**)، أما في قسنطينة فقد وصل العدد إلى ما يقارب (601098) شخص [95].

أما في تلمستان فان العدد وصل فيها إلى ما يقارب الـ (70) ألف شخص، أما في سطيف فقد ورد حسب المصادر فإن عدد الموجودين فيها من المحتشدين ما يقارب الـ (66800) شخص [96]، أما عدد المحتشدات في الجزائر فقد وصل عددها إلى ما يقارب الـ (2500) محتشد وذلك حسب ما ورد في المصادر والكتب الجزائرية [97]، وأكدت على ان عدد الجزائريين الذين زجوا في مراكز المحتشدات كانوا يتراوحون بين (2571000) وبين (3000000) شخص، وكان يفرض عليهم الحصار وحظر التجوال في أوقات محددة [98].

ويلاحظ هنا أن فرنسا لم تقدم أي أرقام صحيحة في يوم من الأيام فان أي معلومة أو خبر عن الجزائر كان وهمياً فإن ذلك يخدم مصلحتها الخاصة [99]، كما أن المحتشدات الأولى فيرجع تاريخها إلى الفترة ما بين 1957-1958م غير أن الواقع بدأ قبل هذا التاريخ في سنة 1957 م من منطقة الأوراس [100]

، وكان صاحب الفكرة الأولى للمحتشدات هو الجنرال (**بارلانج**) (**Parlange**) [101]، حيث فتحت الحكومة الفرنسية له صلاحيات وسلطات في منطقة الاوراس بقيادة العمليات العسكرية والمدنية الموجودة في المنطقة للقيادة الخاصة به [102].

وأصبح قرار الحكومة الفرنسية بشأن المحتشدات بشكل رسمي في الجزائر في 17أيلول 1957م ، حيث بدأت فرنسا بترحيل السكان للمناطق الجبلية وإلى مراكز التجمع أي المحتشدات [103].

نماذج من المحتشدات :

كان سبب اختيارنا لهذه النماذج من المحتشدات لأنها شهدت زيارات للجان الدلية والصليب الأحمر لذلك قررنا دراستها :

1– محتشد قلتلة الصطل :

أحد المحتشدات الفرنسية التي أقيمت في الصحراء الجزائرية، وبلغت مساحتها حوالي نصف هكتار، وأحيطت أيضاً بالأسلاك الشائكة [104]، وكانت تتوفر فيه خيم مميزة يتم تقسيمها بين الأشخاص الموجودين فيه، وكانت الحياة فيه صعبة جداً والأكل كان قليل وسيء جداً، وكان الماء أيضاً يقدم بشكل قليل إلى السكان، وكانت حياتهم تعتمد على صيد الأفاعي والعناكب [105].

2– محتشد شلال :

يعد هذا المحتشد من المحتشدات الكبرى الذي أنشأته فرنسا في عام 1955م، وكانت الحياة فيه صعبة جدا ومتعبة بالنسبة إلى السكان فضلاً عن قلة الطعام فيه [106]، وكان المحتجزين فيه يأكلون حساء قليل جداً وقطعة من الخبز الصغيرة وماء قليل وتمر قدر 18 حبة فقط، ويبقى بعدها اللاجئون 3 أيام بدون طعام، ويقع هذا المحتشد في مدينة المسيلة [107].

3– محتشد مطماطة :

وأنشأ هذا المحتشد في عام 1958م في مليانة وضم حوالي (466) عائلة [108]، وكانت الحياة فيه صعبة جدًا من كل الجوانب سواء من ناحية الغذاء أو الرعاية الصحية وغيرها، وكانوا يعتمدون على ما يقدمه الفرنسيون لهم، ويقع هذا المحتشد في منطقة لا تصلح للزراعة لأنها صحراوية، وكانت الأوبئة والأمراض منتشرة فيه بشكل خطير [109].

4– محتشد أفلو :

كان هذا المحتشد قريب على جدران الثكنات العسكرية الفرنسية وفيه حوالي (**200**) خيمة، وكانت الحياة فيه أفضل من بقية المحتشدات الأخرى [110].

5– محتشد بوسوي :

وهو من المحتشدات التي حشدت فيه فرنسا كل الجزائريين المشكوك فيهم ليطبق في حقهم كل وسائل التعذيب وخاصة التعذيب المميت [111].

6– محتشد قصر هولدن :

وهو من المحتشدات التي أغلب من فيه أو جميعهم من المعتقلين الذين لهم ثقافة ووعي وطني ومشاعر وطنية [112]، وكانت تسلط فرنسا عليهم كل أنواع العذاب لأنها تعتبرهم أفضل نخبة للثورة [113]، لذلك قررت فرنسا جمعهم في محتشد واحد لأنها كانت تؤكد ان أساليب الرعاية النفسية لا تؤثر في هذا النوع من الجزائريين [114].

7– محتشد برواقية :

ضم هذا المحتشد من صدر عليهم حكم الإعدام أو المحكومين مدى الحياة [115].

8– محتشد بول كازيل :

أقيم في هذا المحتشد حوالي (2400) شخص من أغلب فئات المجتمع الجزائري من الأطباء والتجار والمعلمين، وتتراوح الخيم فيه ما بين (15) إلى (40) خيمة [116]، وقد أحيطت به أسوار من الأسلاك الشائكة وأبراج مراقبة أكثر من غيره من المحتشدات بسبب تنوع سكانها [117].

سياسة فرنسا في الترحيل إلى المحتشدات :

كانت فرنسا في الأيام الأولى للثورة قد بدأت بتهجير السكان وحشدهم في المحتشدات عام 1959م وفق قانون الطوارئ، حيث أن فرنسا قد استهدفت مراكز التموين لجيش التحرير [118].

– المرحلة الأولى : بدأت من عام 1955م إلى 1959م وفي هذه المرحلة بالتحديد تم تجميع السكان بدون تحذير أو إنذار مسبق وكانت هذه المرحلة خاصة لعساكر قوات الاستعمار [119]، وبمبادرة من قبل القادة العسكريين أي مبادرة شخصية دون أمر من القوات الفرنسية حيث أن القوات الفرنسية قامت بإبعاد الأهالي [120] بحجة أن هذه المناطق غير آمنة، وكان السكان يخضعون مباشرة للقطاع العسكري ومكاتب لاصاص، وكان عدد المحتشدين في هذه المرحلة أي في عام 1955م (963) محتشد [121]، وفرض عليهم حصار وعملية تمشيط في المنطقة، وكانت إدارتها من اختصاص المديرية العامة للشؤون السياسية [122]، ولم يملك اللاجئون الذين في هذه الفترة أي شيء، وسميت بالفرق المتحركة للأمن للحفاظ على الأمن في المناطق الريفية والغابية، وأطلق عليهم اسم الحراس الريفيين[123].

– المرحلة الثانية :

تم في هذه المرحلة ترحيل السكان وفق سياسة رسمية اتخذتها السلطات الاستعمارية سواء أكانت عسكرية أم مدنية، وأصبح لا حدود لهذه السياسة وانتشارها سوى التأطير البشري، وقد وصل عدد

المحتشدات في أواخر عام 1959 إلى (1033) محتشد [124]، وأصبح من السرعة الممكنة إدراجها في برنامج (1000) قرية، وكان المشرف على هذا المشروع السكني الريفي بارلانج [125]، وكان هناك العديد من المحتشدات التي أقيمت بدون الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وفي عام 1958 م أصدر قرار بمنع إنشاء أي مركز جديد إلا بموافقة من المشرف [126]، إلا أن الجنرال **(شارل)** نفذ ما كان يرغب فيه من خطة دون الاهتمام بمقترح مسؤول المشروع بضرب الثورة من مشروعه [127]، ونتيجة ما يعيش فيه السكان في هذه المحتشدات والانتقادات التي تعرض لها سياسة فرنسا في الجزائر فأصبحت هذه المحتشدات تحت مراقبة الإدارة المدنية والمؤسسة العسكرية فهي صاحبة المبادرة إلا أن ذلك لم يغير شيء فبقيت الأوضاع كما هي [128].

المرحلة الثالثة :

كانت من عام 1961م إلى غاية الاستقلال، وفي هذه المرحلة شرعت فرنسا إلى التراجع عن المحتشدات وتركز العمل في الجزائر على المراكز التي لاتتوفر فيها مصادر تكفي لإعالة السكان [129]، حيث بدأت فرنسا بتخفيض عدد السكان بالتدريج، فضلاً عن محاولاتها لتوفير إمكانية يمكن أن تنميها على الاستقرار فيها [130]، وتوفير كل مقومات الحياة والتشجيع على الاستقرار فيها، وكان عدد السكان في جميع المحتشدات وفي كل المراحل حوالي نصف سكان الجزائر خاصة في منطقة الريف [131].

وترى الباحثة إن السطات الفرنسية بعد ما اتخذت أسلوب البطش والثورة مع السكان لمنع المساعدة للثوار ومع انتشار الثورة في كل مدن الجزائر فإنها تعرضت لخسائر باهظة وكبيرة في مواجهة جيش التحرير الوطني، واخذت فرنسا تفكر فباتخاذ طرق أخرى وجديدة لمواجهة الثوار وتضع حد لمنابع الثورة، فقد اتخذت إجراءات جديدة وواضحة وهي وضع حد وحواجز بين الشعب والثوار فكانت هذه السياسة هي المحتشدات على الرغم مما استخدمته اتجاه الشعب الجزائري الا ان الثوار والشعب استمروا في مواجهة فرنسا خاصة بعد أن زجت العديد منهم في المحتشدات التي تعتبر وجه آخر للمعتقلات، فكان الأساس من إقامتها هو التخلص من الثورة، وبالرغم من ذلك فقد زادت أعداد الثوار والشعب الرافض للاستعمار الجزائري خاصة في الأرياف الا ان هذا الأسلوب لم يمنع الجزائريين من رفضهم للاستعمار الفرنسي خاصة بعد استخدامها لأساليب عديدة من التعذيب.

الخاتمة

إن المحتشدات الفرنسية في الجزائر لم تكن مجرد مراكز عادية لتجميع السكان، بل كانت أداة استعمارية خطيرة استهدفت المجتمع الجزائري في عمقه الإنساني والاجتماعي والسياسي. فقد سعت فرنسا من خلالها إلى تفكيك القرى وتشتيت الأسر وحرمان جيش التحرير الوطني من الدعم، عبر عزل السكان وتجويعهم وممارسة مختلف أشكال التعذيب النفسي والجسدي. وبالرغم من أن هذه السياسة شملت ملايين الجزائريين، وأحاطتها فرنسا بدعاية كاذبة تحت شعار ''أماكن الأمان''، فإن حقيقتها لم تكن سوى سجون في الهواء الطلق.

غير أن هذه التجربة القاسية لم تحقق أهدافها، إذ لم تنجح في كسر روح المقاومة، بل زادت وعي الجزائريين بضرورة الاستقلال، وجعلت المحتشدات نفسها فضاءً للتلاحم ونشر الوعي الثوري. وهكذا تحولت سياسة البطش إلى دليل على فشل الاستعمار وعجزه عن كسر إرادة شعب بأكمله. ومن ثمّ، تبقى المحتشدات شاهدًا تاريخيًا على مأساة ومعاناة الجزائريين، وفي الوقت نفسه رمزًا لصمودهم حتى انتزاع الحرية عام 1962.

الهوامش

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخلة، دائرة المعاجم مكتبة لبنان، بيروت، 1986 م ، ص 58.

(2) خميس سوري، معقل الجرف بالمسيلة إنشاء الثورة التحريرية، 1954– 1962م دار الاكاديمية للنشر، الجزائر، 2015م، ص32.

(3) علي بن هادية، القاموس الجديد للطالب، د م ط، 1978 م، ص280.

(4) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مادة عقل، ط 2، دار المشرق، بيروت، 2001م، ص 288.

(5) عبد الوهاب أوسليم، المحتشدات والفرق الإدارية المختصة من خلال جريدة المجاهد، الناصرية للدراسات، العدد 56– 62، جامعة ابن خلدون بتارت، اسمير، 2012م، ص 167.

(6) عبد الملك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر، ص 29.

(7) عبد الوهاب أوسليم، المصدر السابق ، ص 109.

(8) سورة طه : 102 .

(9) ابن كثير الدمشقي القريشي، تفسير القران العظيم، ج4، دار الأندلس للطباعة والنشر 2012م، ص 185– 186.

(10) عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 2013م، ص 36.

(11) المصدر نفسه ، ص 37.

(12) جريدة المجاهد، تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، ج1، العدد 20، 15 آذار، 1958م ، ص 5.

(13) رشيد زبير، جرائم الإستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، الجزائر ، 2013– 2014م ، ص 127.

(14) أحسن بو مالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية 1954–1956م، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 366.

(15) عبد الملك مرتاض ، المصدر السابق ، ص 29.

(16) المصدر نفسه ، ص 30.

(17) المصدر نفسه.

(18) يحيى بو عزيز، الثورة الثالثة أول نوفمبر 1954– 1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص ص190.

(19) مصطفى خياطي، معسكرات التجمع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954–1962م، ترجمة : محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 29.

(20) عمار قليل، المصدر السابق، ص 36.

(21) خميس سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954–1962م، دار الأكاديمية للنشر، ط 1، الجزائر، 2015م، ص 32.

(22) نادية نعمان، المعتقلات والمحتشدات أبان الثورة التحريرية (ولاية المدينة نموذجًا)، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، العدد 7 ، 2017م، ص 55.

(23) محمد الحسن، تاريخ إقليم عمي موسى للقرنين 19 و 20، دار ام الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 130.

(24) المصدر نفسه، ص131.

(25) رشيد زبير، المصدر السابق، ص147.

(26) جريدة المجاهد، ج1، العدد 14، 15كانون الأول ، 1957م، ص 219.

(27) علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص 297.

(28) رشيد زبير، المصدر السابق، ص 127.

(29) إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956– 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 212.

(30) المصدر نفسه، ص 212.

(31) باتريك افينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر، ج2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م ، ص 100.

(32) رشيد زبير، المصدر السابق، ص 128.

(33) باتريك أفينو، جون بلانشايس، المصدر السابق، ص 100.

(34) رشيد زبير، المصدر السابق، ص 127.

(35) نشوان نظيرة ، الثورة التحريرية 1954– 1962م الولاية الرابعة أنموذجًا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة تلمستان ، الجزائر ، 2007 – 2008 م ، ص 354.

(36) رشيد زبير، المصدر السابق، ص 127.

(37) محمد الحسن، عين طارق ماقبل التاريخ إلى الاستقلال، تاريخ مختصر (الشكالة، مكناسة، ماريوه) دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، 2014م، ص 143.

(38) مصطفى خياطي، المصدر السابق، ص 27.

(39) جمال فندل، خط موريس وشال وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957– 1962م، منشورات ANEP، الجزائر، 2008م، ص 106– 108.

(40) المصدر نفسه، ص 106.

(41) ميشال كورناتون، مراكز التجمع في حرب الجزائر، ترجمة: صلاح الدين، ط 1، منشورات السرانجي، الجزائر، 2013م، ص 83.

(42) محمد الحسن، المصدر السابق، ص 142.

(43) جمال فندل، المصدر السابق، ص 107.

(44) Ben youcef benkheda : Alger capital deresistance 1936- 1937 , edition houma , Alger ,2002 , p102.

(45) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة 1954– 1962 م، ج1، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م، ص 148.

(46) جمال قندل السعد، المصدر السابق، ص 107.

(47) نادية نعمان ، المصدر السابق، ص 55.

(48) مصطفى خياطي ، المصدر السابق، ص 27.

(49) إبراهيم طاس، المصدر السابق، ص 121.

(50) المجاهدة، الجيش الفرنسي يستمر في اجلاء السكان عن البوادي، ج 2، العدد 46، 19 تموز 1959م، ص10.

(51) المجاهد ، الجيش الفرنسي يستمر في إجلاء السكان من البوادي ، المصدر السابق ، ص10.

(52) المصدر نفسه، ص 10.

(53) المصدر نفسه، ص 11.

(54) المصدر نفسه .

(55) باتريك افيون، جون بلاشايس، المصدر السابق، ص 99.

(56) نور الدين مقدار، المحتشدات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1955– 1962م ، مجلة الدراسات جامعة محمد بو ضياف ، المسيلة ، المجلد 7 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2020م ، ص 15.

(57) عمار قليل ، المصدر السابق، ص 34.

(58) دحماني الطيب ، الثورة التحريرية في المنطقة الأولى للولاية الخامسة 1956–1962، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمستان، الجزائر، 2016–2017م، ص 136.

(59) محمد شمبازي، المحتشدات بولاية سطيف بازار سكرة رقم 5 نموذجا، 1954– 1962م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منشورة قسنطينة، 2001–2002م، ص 30.

(60) لخضر شريط ، المصدر السابق، ص 203.

(61) المصدر نفسه ، ص 204.

(62) نور الدين مقدر، المصدر السابق، ص15.

(63) ميشال كورناتون، المصدر السابق، ص 92.

(64) إبراهيم طاس، المصدر السابق، ص 72.

(65) نور الدين مقدر، المصدر السابق، ص 15.

(66) بلغيث محمد الأمين، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب في السجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 5، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2001م، ص 187.

(67) بلغيث محمد الأمين، المصدر السابق، ص 196.

(68) صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة (1957– 1962م) ترجمة : العيد دوان، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012م، ص 156.

(69) أحسن بو مالي ، مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية ، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، العدد 8، 2008م، ص 40– 41.

(70) الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958م)، دراسات في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص 274.

(71) رفائيلا برانش، المصدر السابق، ص 365.

(72) المجاهد، كفاح في المحتشد، ج3، العدد 70، 3 كانون الأول ، 1960م ، ص 4.

(73) إبراهيم طاس، المصدر السابق، ص 122– 123.

(74) أحسن بو مالي، المصدر السابق، ص 20 .

(75) أحسن بو مالي ، المصدر السابق ، ص 41.

(76) المصدر نفسه ، ص 40.

(77) المصدر نفسه .

(78) لمياء بو قريوة، تطور الثورة التحريرية الجزائرية الاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها، (1958–1959م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013م، ص 48.

(79) المصدر نفسه، ص 48.

(80) لمياء بو قريوة، المصدر السابق، ص 49.

(81) المصدر نفسه، ص 56.

(82) علي كافي، المصدر السابق، ص 297– 298.

(83) أحسن بو مالي، المصدر السابق، ص 40.

(84) أحسن بو مالي، المصدر السابق ، ص 33.

(85) المصدر نفسه ، ص 38.

(86) عزوري محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين تصور الوحشية الفرنسية والحقد الصليبي في المعتقلات الجزائرية من خلال الثورة الجزائرية (1954–1962م)، د ط، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996م، ص 147.

(87) المصدر نفسه ، ص 148.

(88) المصدر نفسه ، ص 149.

(89) عمار، معقل قصر الطير (قصر الأبطال)، مجلة أول نوفمبر، العدد 169، 2006م ، ص 84.

(90) المجاهد، مراحل مراكز التجمع وتطويرها، ج 4، العدد 99، 3 تموز 1961م ، ص 8.

(91) المصدر نفسه، ص 8.

(92) محمد تقية ، الثورة الجزائرية (المصدر والرمز والمال) ، ترجمة : عبد السلام عزيزي ، القصبة للنشر والتوزيع ، 2010م ، ص 380.

(93) باتريك أفينو، جون بلانشاي، المصدر السابق، ص 101.

(94) محمد تقية، المصدر السابق، ص38.

(95) شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي تصفية الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، سلسلة المشاريع الوطنية، الجزائر، 2007، ص 204.

(96) المجاهد، مراحل مراكز التجمع وتطويرها ، ج 4، العدد 99 ، 3 تموز 1961م ، ص 8.

(97) لمياء بو قريوة، المصدر السابق، ص 57.

(98) المصدر نفسه، ص 58.

(99) المجاهد، ج4، العدد 99، المصدر السابق، ص 8.

(100) محمد بن سليمان خليفة، محتشدات السكان ابان حرب التحرير الجزائري (1954– 1960م) ط 1، د م، الجزائر، 2010، ص 12.

(101) بارلانج (Parlange) : هو ضابط فرنسي في المغرب الأقصى مختص بالشؤون الأهلية سابقًا، يتحدث في العديد من اللغات، عين من قبل المقيم الفرنسي العام جاك سوشال مسؤول الأمور العسكرية والمدنية في منطقة أوراس عام 1955م ويعود الفضل له في انشاء الغرف الإدارية المتخصصة (SAS). ينظر : ميشال كوناتون، المصدر السابق، ص 93.

(102) محمد بن سليمان خليفة، المصدر السابق، ص 11.

(103) رشيد زبير، المصدر السابق، ص 127.

(104) أحسن بو مالي، المصدر السابق، ص 180.

(105) أحسن بو مالي، المصدر السابق، ص 180..

(106) نظيرة نشوان، المصدر السابق، ص 452.

(107) المصدر نفسه ، ص 453.

(108) نظيرة نشوان، المصدر السابق، ص 458.

(109) رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956– 1962م، المصدر السابق، ص 141.

(110) أحسن بو مالي، المصدر السابق، ص 179.

(111) المصدر نفسه، ص 180.

(112) جريدة المجاهد ، محتشدات الموت، ج2، العدد 57، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 1959م، ص 316.

(113) المصدر نفسه، ص 316.

(114) جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، ص 317.

(115) رشيد الزبير، مصدر سابق، ص 18.

(116) المصدر نفسه ، ص 18.

(117) المصدر نفسه ، ص 19.

(118) علي خلاصي، أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954–1962م، مجلة التراث، العدد 7، جمعية التاريخ والتراث الاثري، باتنة، الجزائر، د.ت، ص 181.

(119) Michel Rocard , Rapport sur hes campsde regroupements autres Textes surla guerre d Algeris , editon , fayard, 2002 , p 101.

(120) كاظم حسن الأسدي ، وسائل الإستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية ، سياسة المحتشدات أنموذجًا ، محلة الباحث ، جامعة كربلاء ، كلية التربية والعلوم الإنسانية ، المجلد 42 ، العدد 3 ، تموز 2023م ، ج2 ، ص 483.

(121) نور الدين مقدر، مصدر سابق، ص 15.

(122) محمد شمبازي، مصدر سابق، ص 30.

(123) بو علام بو حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار النعمان للطباعة ، الجزائر ، 2012م ، ص 43.

(124) محمد شمبازي، مصدر سابق، ص 30.

(125) بارلانج : هو جنرال فرنسي ولد في عام 1897م في مدينة بايون الفرنسية، وانظم إلى الجيش الفرنسي وهو في عمر الرابعة والعشرون، وشارك في الحرب العالمية الثانية، عمل مفتشًا في المصالح الخاصة وحصل على الترقية إلى جنرال، وقد عين مشرفًا على الحدود الجزائرية المغربية، وفي عام 1955م أصبح حاكمًا عامًا على الجزائر، وأصبح مشرفًا على ناحية الأوراس عام 1956م، وقد مارس كل أنواع البطش والتعذيب في هذه المنطقة للقضاء على الثورة، ومارس القتل بالدم البارد. ينظر : كاظم حسن الأسدي، مصدر سابق، ص 483.

(126) Michel rocard : op cit , p 234.

(127) Ibid : p 234.

(128)Michel rocard,op cit, p 235.

)129(Ibid, p 113.

)130(Ibid , p 114.

)131(Pierre videl Naquet, les crimes de lavmee fvancaise , maspero , pavis , 1975. p 141.